

من أحكام القرآن الكريم | 85 من 54 | سورة آل عمران-القسم الثاني | الآية 881-581 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من أحكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة آل عمران الدرس الخامس والاربعون - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب اي اخذ عليهم العهد - [00:00:21](#)

اخذ عليهم العهد في ان يبلغوا كتاب الله سبحانه وتعالى وحججه وبيناته لخلقهم ولا يختزنونه في صدورهم لأن هذا العلم للناس جمیعا للهداية وانما يحمله الله بعض الناس لاجل ان يبلغه لغيره - [00:00:38](#)

فهو امانة عنده ولهاذا ذم الله اليهود والنصارى في انهم حملوا التوراة ولكنهم لم ينتفعوا بها ولم ينفعوا بها غيرهم قال تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها - [00:01:05](#)

كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين فليس الشأن في ان تكون عالما وانما الشأن ان تكون عالما عالما نافعا للناس هذا هو المقصود - [00:01:28](#)

لتبيينه للناس بالتعليم والتفسير والنشر وايضا بالحكم به بين الناس وبالفتوى للناس في مشكلاتهم فهذا هو الشأن في حمل كتاب الله عز وجل ان ينتفع به الحامل وان يبلغه للناس ويحكم به بينهم - [00:01:52](#)

ويفتيهم به ويعلمهم اياه ومن ذلك بل اعظم ذلك ان الله سبحانه وتعالى واخذ عليهم الميثاق ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وان يدعوا الى اتباعه لانهم يعلمون نبوته في كتابهم ويعرفونه كما يعرفون ابناءهم - [00:02:21](#)

الله اخذ عليهم الميثاق ان ان يتبعوا هذا الرسول الخاتم وان يأمروا الناس باتباعه قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني محمد صلى الله عليه - [00:02:51](#)

وسلم لتومنن به ولتنصرنه قال اقررتكم واخذتم على ذلكم يصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فكان الواجب عليهم ان يكونوا اول متبع لهذا الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم - [00:03:13](#)

في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعرفة وينهفهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم. فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون. ولكنهم على العكس من ذلك - [00:03:35](#)

كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وجحدوا نبوته وكتمو ما عندهم من العلم به ومن نبوته كتموه عن الناس وعن العوام وجحدوا نبوته صلى الله عليه وسلم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا - [00:03:57](#)

ويقولون سبعة نبي في اخر الزمان فتتبعه ونقاتلكم معه فنقتل لكم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين لتبيينه للناس ولا تكتمونه هذا فيه نهي عن كتمان العلم - [00:04:18](#)

فمن اتاه الله علما فانه لا يجوز له ان يكتمه قد قال الله سبحانه وتعالى ان الذين يكتمو ما انزلنا من البيانات والهدى من بعد ما بيناه الناس في الكتاب - [00:04:39](#)

اولئك يلعنهم الله ويعلنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوها وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم فنبذوه وراء ظهورهم اي طرحا كتاب الله التوراة وراء ظهورهم ولم يعملوا بها وحددوا ما فيها من بيان نبوة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:04:54
وقوله وراء ظهورهم على تعبير او عبارة عن استهانتهم به وانهم لا يلتقطون اليه بل اعرضوا عنه تمام الاعراض واستهانوا به تمام الاستهانة نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا. هذا هو الذي حملهم - 00:05:23

على كتمان العلم انهم اشتروا بنشر العلم وبيان الحق اشتروا به طمعا عاجلا لانهم لو بینوه لزالت رياستهم بزعمهم ولا زال عزهم اهم اه يظنون انهم اذا كتموه وانكروه انهم يبقون على مكانتهم في الناس وعلى مرتبهم - 00:05:47
لانهم كانوا اهل كتاب والناس يقدرونهم فظنوا انهم لو اتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم فانه ترخص سوقهم عند الناس كما زين لهم الشيطان فاشتروا به ثمنا قليلا يعني سمعة زائلة يظنون انها ستبقى له - 00:06:16
وكذلك اشتروا به ثمنا قليلا وهذا اشد انهم يفتون بالباطل من اجل ان يعطوا المال قال الله تعالى فبئس ما يشترون بئس ما يشترون
هذا ذم لما حصلوا عليه - 00:06:39

لم لما حصلوا عليه من مقاصدهم الدنيا بان في وتركوا في مقابل ذلك تركوا الحق الذي هو سعادتهم في الدنيا والآخرة لو تمسكوا به
فهم اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا - 00:07:00
فبئس ما يشترون وقوله قليلا الدنيا كلها كلها قليلة كما قال سبحانه وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. الدنيا كلها قليلة من اولها الى اخرها لو اوتتها الانسان فانه لم يؤتى - 00:07:20
 شيئاً فكيف وما يؤتاه الفرد الواحد منهم؟ فهو اقل القليل وما عند الله خير وابقى لو كانوا يعقلون او يفكرون فبئس ما يشترون نسأل الله العافية والسلامة صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:07:38